

752 | 892 | واجب الشباب مقر الكشافة | الشيخ عبدالعزيز بن باز | محاضرات شبابية | 5 | 6

عبدالعزیز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد واني اشكر الله عز وجل على ما من به من هذا اللقاء
باخوتي في الله وابنائى الاعزاء اسأله عز وجل ان يجعله لقاء مباركا وان ينفعنا به جميعا وان يصلح قلوبنا واعمالنا انه جل وعلا جواد كريم ثم اشكر القائمين على هذا المركز
على دعوتهم لي لهذا اللقاء واسأل الله ان يضاعف ثوبتهم وان يجعله مباركين ويجعلنا واياكم واياهم من الهداة المهتدين انه غير مسئول وكلمته وكلمته ارجو ان تكون موجزة بعنوان واجب الشباب
من المعلوم ان الله عز وجل خلق الثقيلين ان يعبد وحده لا شريك له وارسل الرسل عليهم الصلاة والسلام لدعوة الناس الى هذا الواجب وهذا الامر العظيم وتبصيرهم في ذلك
وتوجيهه من الخير وتحذيره من سواه فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فابانا سبحانه انه خلق الثقيلين يعبد وحده لا شريك له وان الرزق عليه سبحانه وليس في حاجة الى خلقه جل وعلا بل هو الرزاق سبحانه وتعالى وانما خلقوا ليعبدوا ربهم
وعبادته تعظيمه والهموم له والذل له بفعل اوامره وترك نواهيه عن محبة خاصة وعن صدق واخلاص وعربة ورهبة. هكذا تكون العبادة هي طاعة الرب عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بفعل الاوامر وترك النواهي عن ذل
وعن خضوع وعن محبة لربهم عز وجل لرسوله عليه الصلاة والسلام. والرغبة فيما عند الله من الثواب وعن حذر مما عنده من العقاب عز وجل وهذه العبادة انما تعرف بالتفصيل
من طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام هم الذين يشرحونها للناس ويبينونها بما ينزل الله عليهم من الكتب وما يوحي اليهم من انواع الوحي فيما يأمر به وينهى عنه سبحانه وتعالى
كما قال عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وغفران المسلمين وقال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فالواجب على جميع الثقيلين وحن وانس رجالا ونساء طيبا وشبابا ان يعبدوه وحده بضاعته سبحانه وترك ما نهى عنه على حسب ما
جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ونصيبنا منهم نصيب هذه الامة
هو محمد عليه الصلاة والسلام فان الله ارسله لهذه الامة عامة وجعله خاتم الانبياء كانت الركن قبله كثيرين والانبياء ولكنه سبحانه ختمهم بمحمد عليه الصلاة والسلام قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وتواتر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انا خاتم النبيين لا نبي بعدي في احاديث اخرى بهذا المعنى اظن كلها على انه سبحانه وخاتم الانبياء وانه ليس بعده نبي ولهذا جعل الله رسالته عامة لجميع الامة
عربها وعجمها جنها وانسها ذهولها واناثها اسودها واحملها وابيضاها لا وفي ذلك كما قال عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ولا سمعنا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
وفي الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة هو ايه طويل الناس عامة فهو نبي الله للناس ورسول الله الناس عامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال جل وعلا تبارك الذي على عبده ليكون للعالمين نذيرا. هو نذير العالمين كلهم فالواجب على جميع الثقيلين طاعة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام وسيروا على منهاجه والاستقامة على طريق قولا وعملا وعقيدة
وبذلك يفلح العبد وينجو في الدنيا والاخرة وتكون له السعادة والعاقبة الحميدة والفلاح الابدى كما قال سبحانه فالذين امنوا به وعذروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك يهب الهول
ومن امن به واتبع طريقه وانقاد لشرعه فهو المفلح. وهو السعيد في الدنيا والاخرة وقال سبحانه تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها انهارا. خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله

ويتعدى حدوده يدخل ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين وقال عليه الصلاة والسلام كل امتي يد هنا الجنة الا من ابى قيل يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فالواجب على جميع المكلفين من الرجال والنساء والدخول والاناث والشباب والشيب الواجب عليهم جميعاً طاعة طاعة ربهم واتباع شريعته وذلك بالعبادة وحده والاخلاص له في جميع الشؤون واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك والعبادة حق الله ليس لاحد فيها شركة اياك نعبد واياك نستعين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وهذه العبادة هي طاعته هي اتباع شريعته هي تعظيم امره ونهيه هي ترك ما نهى عنه عن ذل وخضوع ومحبة وانقياد وصدق ورغبة ورهبة فمن عبد غيره معه فقد اشرك به سبحانه كان من ابو الشمس او القمر او النجوم او الاصنام او الجن او الرسل او الانبياء او الاولياء او غيرهم المخلوقين يدعوهم مع الله يستغيث بهم ينجو لهم يذبح لهم يعتقد فيهم انهم يتصرفون في الكون وانهم شركاء لله في ذلك هذا

كله من الشرك الاكبر وهو يفسد العبادة ويكون صاحب هذا الشرك قد اشرك بالله ولم يؤدي حقه سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل في كتابه العظيم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار الاية وقال سبحانه ولو اشركوا لحبطين لقلبهم ما كانوا يعملون قال سبحانه ولقد اوحى اليه وهي الذين من قبلك فان اشركت ليحفظن عمك ولتكونن من الخاشعين فاشلين في بعض العبادة لغير الله

ثم يموت سيدي كم ثم انصرف العبادة لغير مشركا لانه شرف بالعبادة لان بعضها لله وبعضها لغيره سبحانه وتعالى هم يدعون الاموات لاصحاب القبور او الهند او الاصنام او الاشجار والاحجار او الكواكب يستعون بهم او ينظرون لهم او يذبحون لهم هؤلاء قد اشركوا بالله ونقضوا قول لا اله الا الله وان لا اله الا الله هي كلمة التوحيد هي اساس الدين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

فمن اشرك مع الله غيره نقل هذه الكذبة لان معناها لا معبود حق الا الله. كما قال سبحانه ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل

ومن زعم انه يهيم ان يدعى مع الله غيره ويعبد مع الله غيره من صنم او شجر او حجر او نبي او ملك او جني او غير ذلك فقد اشرك وكفر وان لم يفعل. ما دام يعتني جواز هذا وانه لا بأس به صار بهذا مشركا كافرا ولو لم يفعل. فكيف اذا فعل وهكذا من جحد ما اوجب الله من الامور المعلومة من الدين بالضرورة

يكون كافرا مشركا كمن جحد وجوب الصلاة او دي حاجة وجوب صوم رمضان اوضح ذوي الزكاة اوجح له وجوب الحج على الاستطاعة اوجب تحريم الزنا او قال القوم لا يحرم او اللواط لا يحرم او ما اشبه هذا مما هو معروف من الدين بالضرورة فمن جحد ما اوجب الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة وبالادلة المعروفة او جهاد ما حرم الله صار ايضا مشركا كافرا ناقضا لقول لا اله الا الله

لان دين الله يتضمن اخلاص العبادة لله وحده والايمان بما شرع من واجبات ومحرمات فعلى المسلم ان ينقاد لهذا ويؤمن بهذا وان يستقيم على هذا والشباب لهم شأن فانهم اما بأمة بعد الله

ويجزى فيهم من الخير العظيم في مستقبل الزمان ما ينفع الله به الامة ويرفع به شأنها ويعلي به دينها. وواجب الشباب واجب كبير فالواجب على والي ساعد بمكلف ان يهتم بدينه وان يعتني به حتى يستقيم على دينه البصيرة وحتى يدع ما حرم الله عليه البصيرة فطريق ذلك العناية بالقرآن الكريم حفظا وتدبرا وتعقلا واكثرا من تلاوته لانه صراط مستقيم لانه حبل الله المتين لانه الهادي الى كل خير كما قال الله سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم

قل هو للذين امنوا هدى وشفاء كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وهكذا يعتني شباب سنة الرسول صلى الله عليه وسلم واحاديثه ويحرم ما تيسر منها ويتعلم ويتبصر ويسأل اهل العلم حتى يسير الى الله على علم وعلى هدى في المدارس وغيرها المدرسة وفي الحلقات العلمية وبسؤال اهل العلم عما اشكل عليه مع تدبره للقرآن ومع عنايته بمشون الدروس التي يؤمر بحفظها والعناية بها ودراستها

حتى يكون في ذلك على بيينة وعلى بصيرة من كتاب ربه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وبما وضحه له اهل العلم في مدرسته وفي مدرسة ولكن هذا الا بالله سبحانه والاستعانة بالله والتوجه اليه وسؤاله التوفيق والهداية ثم حفظ الوقت والعناية بالوقت حتى لا يصرف الا فيما ينفع وفي ما يفيد ويلحق ويلتحق بذلك العناية بالدروس والاقبال عليها والذاكرة مع الاستاذ فيما يلي مشكل على الطالب والذاكرة مع الزملاء فيما

ينفعهم حتى يكون الطالب قد حفظ وقته وقد امره بالخير فلا يتكبر ان المذاكرة مع زميله ولا يتكبر على السؤال لاستاذه ولا يتكبر ان يقول لا ادري حتى يتعلم وحتى يستفيد. هكذا طالب العلم

يعتني بطلب العلم مع الاستاذ ومع الزميل ولا يدعي ما ليس له. لا يقول انه يعلم ولا يعلم ويبقى على جهالته بل يبين انه بحاجة الى العلم وانه يجهل هذا الشيء الذي

سئل عنه وهو يجهله او يريد ان يعلمه حتى يتعلم وحتى يستفيد ومن واجب الشباب وواجب كل مسلم ايضا ان يعمل بما يعلم ويؤدوا واجبات ان يؤدي الواجبات ويحفظ المحرمات لان هذا من العلم ومن اسباب وصوخته وثباته في القلوب ومن اسباب رضا الله عن العبد ومن اسباب توفيق الله له ان يعمل بعلمه وان يجتهد في ذلك بعض الناس يتعلم ولكن لا يعمل هذي مصيبة كبيرة يقول بعض السلف رضي الله عنهم من عمل بما علم اورثه الله الى ما لم يعلم ويدل على هذا قوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى واثامهم تقواهم ويقول جل وعلا ويجد الله ان يهدي الهدى ومن اهتدى زاده الله هدى وزاده علما زاده توفيقا قال الله عز وجل في كتابه العظيم في اعظم سورة وفي افضل سورة وهي سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم اهل العلم والعمل ومنعم عليهم هم الذين عرفوا الله وعملوا بطاعته وشرعه وهم اهل العلم والعمل تنفعوا بدينهم وتعلموا وعملوا وهم الرسل واتباعهم كما قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا هؤلاء هم انعم عليهم همنا الصراط المستقيم واهل العلم والعمل اهل البصيرة هم حذروا من قبل المغضوب عليهم ولا الضالين فقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين المغلوب عليهم هو الذي يعلمون ولا يعملون كاليهود واشباههم. يعلم ولكنه والعياذ بالله لا يعمل. يعصي الله على بصيرة وقالوا لهم النصارى واشباههم من الجهلة تعذبني على جهالة المؤمن يسأل ربه ان يهده توفى منعهم عليهم اهل العلم والعمل وان يجنبه طريق المغضوب عليهم وطريق الظالمين فالواجب على شباب بصفة خاصة وعلى كل مسلم يعني ان يعتني بهذا الامر ويكون في دراسته حريصا على العلم حريصا على فقه الدين حرصنا على العمل هذا لوقته في المباحرة في الدراسة بالعمل يقول النبي عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويقول صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه الماء الله له به طريقا الى الجنة ويقول عليه الصلاة والسلام سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله الشاب الناشئ في العبادة له شأن عظيم في فقهه وعلمه يتربى على العلم والفضل والعبادة والخير فيكون لذلك نافعاً لنفسه ونافعاً لعباد الله من اساس شبابه حتى يتوضأ من اهم الامور بل اهم الامور بعد الشهادتين الصلوات والمحافظة عليها فهي عماد الدين من حفظها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع موظفي لهما اليسر وللحاضرين جميعا والمجتمعين اتقوا الله في كل شيء والعناية بوجه خاص بالصلاة والمحافظة عليها في وقتها في الجماعة في المساجد مع المسلمين هو واجب الشباب وواجب الشيب وواجب الجميع والصلاة هي عمود الاسلام من حفظها حفظ دينه ومن ضيعها هو لم سواها اضيع ويقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم رأس الامر بالاسلام وعمودو الصلاة الحديث واسلم الاسلام واعوذ بالصلاة. الجهاد في سبيل الله ويقول عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت في ركن ثاني من اركان الاسلام ويقول عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام عن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ويقول عليه الصلاة والسلام بين الرجل ومن الكفر والشرك ترك الصلاة وهكذا العناية باداء الزكاة لمن عنده مال والحين بصوم رمضان في وقته والحفاظ على ذلك. الصيام وكذلك حج بيت الله الحرام على الاستطاعة وهكذا بر والدين والاحسان اليهما وصلة الرحم والحذر من المحارم من الزنا وسرقة وسائر ما حرم الله من الغيبة والنميمة وشهادة الزور والكذب وغير هذا من مما حرم الله هو يؤمن حريصا على اداء ما وجب الله وعلى ترك ما حرم الله والواجب في حق على ذلك. وان يوطن نفسه على هذا الخير وان يجاهدها في هذا الخير حتى يؤدي ما اوجب الله وحتى يبتعد عن ما حرم الله ولذلك البعد عما حرم الله من المخدرات وسائل المسلمات فان شرها عظيم وفسادها كبير فيجب الحذر من سائر المخدرات والبعد عنها والحذر من مجاهدة اهلهما فالواجب صحة الاخيار والحذر من صحة الاشرار وهكذا العناية بر والدين والاحسان الى الوالدين وعدم عقوقهما فان حقهما عظيم والعناية بالزميل واخوانه على التكبر عليه والعناية بالدار واکرامهم والاحسان اليه الى غير ذلك من اخلاق المؤمن فالرسول صلى الله عليه وسلم مبعوث بالدعوة الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فمن جاء عنه انه قال انما بعثت لائم صالح الاخلاق وفي الوقت الاخر لاتمم مكارم الاخلاق ومن اخلاق الفضيلة الفاضلة العظيمة العناية بطاعة الله ورسوله والمحافظة على ذلك والحفاظ على الوقت وان يعمر بطاعة الله وترك ما نهى عنه والعناية بالاخلاق الكريمة من بر الوالدين وصلة الرحم واکرام المسلم وعدم الغيبة وعدم النميمة والحرص على حفظ اللسان عما لا ينبغي واشغاله بذكر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى

الخير

وتحديد من الشر هكذا المؤمن وهكذا الشاب الم تعلم يجب ان يعود نفسه هذه الحلقة الكريمة ويجب ان يعودها البعد عن ما حرم الله والحذر مما حرم الله فان العبد متى نشأ على شيء في الغالب يثيب عليه ويموت عليه من سنة الله وعباده انه سبحانه اذا وفق العبد في شباب والاستقامة عليه فان الله جل وعلا يوفقه للثبات عليه والوفاء عليه فليحرص المؤمن والشاب الصالح يحرص على الثبات على الحق. والسير عليه وصفته الاخيار الذين يعينونه على الخير والحذر من صحبة الاشرار والزملاء الذين يعينون على الشر اسأل الله باسمائه الحسنی وصفاته وان يوفقنا واياكم للعلم النافع والعمل الصالح وان يسلكنا ان يسلك بنا جميعا صراطه المستقيم. وان يعيذنا واياكم وخير المسلمين من شر انفسنا ومن سيئات اعمالنا وان يمنحنا جميعا الفقه في دينه والثبات عليه الدعوة اليه انه جل وعلا جواد كريم كما اسأله سبحانه ان يوفق ولاة امرنا لكل خير وان ينصر بهم دينه ويولي بهم كلمته ومن يصلح له البطانة وان يجعلهم هداة مهتدين كما اسأله سبحانه ان يوفق جميع ولاة امر المسلمين ويعينهم على من دين الحق والحكم به والحسب ما يخالفه وان يصلح لهم البطانة وان يوفقهم لتقييم شريعة الله في عباده وان يصلح اخوان المسلمين في كل مكان ما هو رئيس الاحوال في كل مكان وان يولي عليهم خيارهم وان يفقههم في الدين وان يوفر بينهم دعاة الهدى انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه